المحاضرة الأولى: مقدمات القصيدة العربية

مقدمة القصيدة العربية ظاهرة فنية برزت مع نشأة القصيدة في العصر الجاهلي, وظل الشعراء يصدّرون بها قصائدهم على امتداد العصور الادبية التالية, والمقدمات أنواع مختلفة, فإلى جانب المقدمات الغزلية والطللية, كان هناك ثمة مقدمات أخرى في الشيب والطيف وغيرها.

وقد اعتنى النقاد بالمقدمات ومضامينها, ولعل ابن قتيبة (276هــ) من اقدم من اشار الى ذلك, وذكر كيف يستميل الشاعر قلوب السامعين ويستدعي اسماعهم بما يقدمه من غزل ونسيب), وهو تفسير انصب على الأثر الخارجي للمقدمة من دون اعتناء بالجوانب الأخرى المتعلقة بمعاناة الشاعر وتجربته الذاتية. تلك التي أشار إليها بعض المحدثين, الذين أوعَزوا إلى أن وجود المقدمات في القصائد العربية يرتبط بذات الشاعر الذي كان وقوفه على الأطلال أكثر من مجرد بكاء على الحبيبة او السعادة التي انقضت, بل كانت صرخة يائسة أمام حقيقة الموت والفناء.

ومن جانب آخر تعد المقدمة «جسر الملتقي ومنفذه الى عالم التجربة التي بعثت الشاعر على قول القصيدة برمتها فهي تمثل ذلك الجزء الحيوي الذي تتمحور فيه تجربة الشاعر الخلاقة.

وفي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في العراق.كان لزاما على الشاعر أن يبدأ القصيدة بالغزل أو النسيب أو وصف الفرس أو الناقة أو الليل أو الخمر, او وصف الرياض والرياحين والورود بمختلف اشكالها والوانها(), وغيرها من المقدمات التي ورد الكثير منها في شعر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء, وعلى شكل مقدمات منفردة تارة ومركبة أخرى, وبحسب ما يأتي:

   \* مقدمة الطلل.

  \* مقدمة الغزل.

  \* مقدمة الظعن.

 \* مقدمة الطبيعة الفرحة.